

: الخبر على ثلاثة أنواع هي :

أولاً: الخبر المفرد ، وهو الأصل في الخبر ، نحو ، زيدٌ قائمٌ ، وبكرٌ أخوك ، المسجدُ عامرٌ .

ثانياً : الخبر شبه الجملة نحو : زيدٌ في الدار ، والكتاب عندك .

ثالثاً : وقوع الخبر جملة ، ، وعندئذ تؤول بالمفرد ، وتكون الجملة برمتها في محل رفع خبر ، والجملة التي تقع خبراً على نوعين ، فهي قد تكون جملة اسمية : نحو : (زيد جاريتُه ذاهبة) فكلمة (زيد) : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره . والجملة الاسمية (جاريتُه ذاهبة) : خبرٌ لـ (زيد)

، وقد تكون جملة فعلية نحو : (زَيْدٌ قام أبوه) ، إذ إنّ كلمة (زيد) : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره . والجملة الفعلية (قام أبوه) : خبرٌ لـ(زيد) .

وجدير بالذكر أنّ الخبر إذا كان جملة فهي إمّا أن تكون بمعنى المبتدأ ، وإمّا أن تخالفه ، فإن كانت بمعنى المبتدأ لا تحتاج إلى رابط ، وذلك بأن تكون جملة الخبر تدلّ على المعنى نفسه الذي يدل عليه المبتدأ ، نحو : قولي : إني أحمد الله ، ونطقي حسبي الله ونعم الوكيل ، إذ إنّ القول هو(إني أحمد الله) و النطق هو (حسبي الله ونعم الوكيل) فدلّت جملة الخبر في المثالين على المعنى نفسه الذي دلّ عليه المبتدأ ، وإن لم تكن بمعنى المبتدأ فلا بد من وجود رابط يربط بين جملة الخبر والمبتدأ ، فنحن إذا قلنا زيد بكرٌ قائم ، لم تكن جملة بكر قائم خبراً لزيد ؛ لعدم وجود الترابط بين الجملتين ، فالجملة (بكر قائم) لا صلة لها بزيد من قريب أو بعيد ،

والروابط أربعة هي :

أ- ضمير يعود على المبتدأ نحو : زيد أبوه قائم ، إذ إنّ كلمة (زَيْدٌ) : مبتدأ خبره الجملة الفعلية وهي : (قام أبوه) والرابط بينها وبين المبتدأ الضمير في كلمة (أبوه) لأنه يعود على المبتدأ (زيد) ، أي (أبو زَيْدٍ) ، وبهذا ارتبطت الجملتان ، وصلحت الجملة لأن تكونَ خبراً

ب - اسم إشارة يشير إلى المبتدأ كما في قوله تعالى [ولباس التقوى ذلك خيرٌ] .

فـ (لباس) : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، و(التقوى) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المُقَدَّرَة تحت آخره منع من ظهورها التعذر ، وجملة (ذلك خيرٌ) : مُكوّنة من مبتدأ ثانٍ ، وخبر له في محلّ رَفَع خبر للمبتدأ الأول وهو (لباس) ، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ موجودة في كلمة (ذلك) وهو ما يُسمّى عند النحاة برابط الإشارة ؛ لأن كلمة (ذلك) اسم إشارة فيه إشارة إلى (لباس) فحصل الربط ، ومثله قولنا : عمل الخير ذلك مسعى كريم ، فضمت جملة الخبر (ذلك مسعى كريم) اسم إشارة يشير إلى المبتدأ (عمل الخير) .

جـ - تكرار المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى : [الحاقّة ما الحاقّة] ، فكلمة (الحاقّة) الأولى : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره ، وجملة (ما الحاقّة) : جملة اسمية مُكوّنة من مبتدأ ثانٍ وهو (ما) وخبرٌ وهو (الحاقّة) وهذه الجملة الاسمية في محلّ رَفَع خبر للمبتدأ الأول ، والرابط بينها وبين المبتدأ

الأول هو إعادة المبتدأ بلفظه . ومثله قوله تعالى [القارعة ما القارعة] ، فضمت جملة الخبر في النصين لفظ المبتدأ مكرراً .

ونحن نستطيع أن نقول في غير القرآن الحاقّة ما هي ، والقارعة ما هي ، ونربط عندئذ بالضمير ، ولكن لأغراض بلاغية كرر لفظ المبتدأ ، وذلك بسبب ما يضمه مثل هذا التعبير من تفخيم وتهويل ، فالفرق واضح بين قوله تعالى : [الحاقّة ما الحاقّة] وقولنا : الحاقّة ما هي ، فغرض التفخيم والتهويل يتضح جلياً في النص القرآني ، والحال نفسه في قوله تعالى : [القارعة ما القارعة] وقولنا القارعة ما هي .

د - أن تضم جملة الخبر لفظاً يدل على عموم يشمل المبتدأ وسواه من أفراد جنسه ، نحو قوله تعالى : [والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين] [الأعراف / ١٧٠] إذ ضمت جملة الخبر (إنا لا نضيع أجر المصلحين) لفظ فيه عموم وهو لفظ (المصلحين) ويشمل هذا اللفظ (الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) وغيرهم معهم من الذي يصح أن نصفهم بالمصلحين ، ومثله قوله تعالى : [مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ] [البقرة / ٩٨] ، فالمبتدأ وهنا الاسم الموصول (مَنْ) ، والجملة التي وقعت خبراً جملة (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) ، فضمت لفظة الكافرين ، التي تشمل (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) ، وغيرهم ممن يصدق عليهم وصف الكافرين ، ومثله قولنا : زيد نعم الرجل ، إذ شملت لفظت الرجل زيداً وغيره من الرجال .

ونحن نستطيع أن نقول في غير القرآن : والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجرهم ، فنستعمل الضمير بدلا من اللفظ الذي دلّ على العموم ، ولكن الآية الكريمة شملت هؤلاء وغيرهم معهم ، ولا يشمل قولنا سواهم .

تنبيه :

إنما يكون الرابط متيقناً وجوده بشرطين سبق الإشارة إليهما :

أولهما :

أن يكون الخبر جملة اسمية أو فعلية ، فإذا لم يكن جملة فلا رابط حينئذ .

والثاني :

ألا يكون الخبر في معنى المبتدأ ؛ إذ لو كان في معنى المبتدأ فلا رابط بينهما ؛ لأن الجميع بمعنى ، مثاله : قول الله U [قل هو الله أحد] ، كلمة (هو) : مبتدأ ، جملة (الله أحد) : جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ ثانٍ - وهو كلمة (الله) - وخبر له - وهو كلمة (أحد) - ولا رابط حينئذ ؛ لأن كلمة (هو) تُسمّى عند النحاة بـ (ضمير القصة والشأن) ومعناه تقديرأ : الشأن الذي هو الله أحد ، كان كذلك (هو الله أحد) .